في معركـة المصيـر والتحريـر

اجتمع الإخوة المسؤولون في المركز الإسلامي في آخن (مسجد بلال) واتحاد الطلبة المسلمين في أوروبا يوم بدأت المعركة على جبهتي سورية ومصر في ١٠ رمضان ١٣٩٣هـ - ٦ تشرين أول/اكتوبر ١٩٧٣م ودرسوا ما يتوجـــب عليهم القيام به في هذه المعركة على كل المستويات ، وقرروا اتخاذ عدد من الخطوات الأساســية ، علــى أن يبقــى اجتماعهم مفتوحاً لموالاة التفكير ، ولاتخاذ كل ما يجب اتخاذه من خطوات أخرى ..

لقاء المسؤولين في سفارتي سورية ومصر

ومن الخطوات التي اتخذوها لقاء المسؤولين في سفارتي سورية ومصر ، وغيرهم ممن يفيد لقاؤهم ، وتبادل الــرأي معهم فيما يتوجب فعله في ألمانيا وأوروبا ، وتنظيم الاتصال معهم لخدمة المعركة .

وقد أبلغ ممثلو المركز والاتحاد المسؤولين في السفارتين أن الإخوة في المركز والاتحاد يعتبرون أنفــسهم مجنــدين للمعركة في كل مكان أو ميدان أو أمر تتطلبه المعركة ، وأنهم يفعلون ذلك رغم أنهم لا يقبلون الأهداف التي حددت للمعركة أهدافاً نهائياً للجهاد ، ورغم كثير من الملاحظات والاعتبارات التي سيتجاوزونها جميعاً من أجل المعركة مــا دامت المعركة .

بيان إلى العرب والمسلمين
وإلى الأحرار في كل مكان

وقد أصدر المركز والاتحاد في ١١ رمضان ١٣٩٣هـ - ٧ تشرين أول/اكتوبر ١٩٧٣م البيان الآتي :

أيها العرب والمسلمون

أيها الأحرار في كل مكان

تتابع إسرائيل عدوانها العسكري الوحشي بكل ما وضعت العنصرية والإمبريالية في قلبها من القسوة والحقد ، وفي يدها من وسائل الإبادة والدمار .

و لم ينقطع العدوان الإسرائيلي بصوره المختلفة يوماً من الأيام .

لقد وجدت إسرائيل بالعدوان ، ونمت بالعدوان ، وعاشت بالعدوان وعلى العدوان .

لقد انتزعت الأرض التي قامت عليها بقوة إنكلترا وأمريكا بشكل خاص في ذلــك الحــين ، وطــردت أهلــها الشرعيين ليعيشوا حياة التشرد والعذاب والموت ، وارتكبت في ذلك من ضروب القتل والإجرام ما ترتجــف لهولــه أقسى الضمائر ، وما يندى له جبين التاريخ .

واستمرت إسرائيل بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية ، ودعمها الاقتصادي والسياسي والعــسكري تتوســع باستمرار ، فاغتصبت أضعاف ما سبق لها أن اغتصبته أول مرة من الأرض ، وانتزعت مقدســات المــسلمين مــن أيديهم ، وهددت العرب في وجودهم ذاته أشد تهديد .

و لم يكن لإسرائيل في ذلك كله شريعة إلاّ شريعة الغاب التي لا تعرف حقاً ولا عدلاً ولا منطقاً لا إنسانية .

و لم تستمع إسرائيل لصوت الضمير ، ولا لصوت العقل ، ولا لصوت المجتمع البشري على مختلف مستوياته ، و لم يكن منها لذلك كله إلاّ الرفض والاستخفاف والاحتقار .

إنّ وجود إسرائيل في حدِّ ذاته تحد للحق والعدالة في هذا العصر .

وإن حماية الولايات المتحدة الأمريكية المستمرة لها ، ومساندتها الدائمة إياها ، تحدٍّ للحق والعدالة والمجتمع البشري ومؤسساته وشرائعه أيضا .

أيها العرب والمسلمون

إنّ المعركة التي فرضها العدوان الإسرائيلي هي بالنسبة إلينا : معركة الحق والعدالة ، معركة الدين والمقدســات ، معركة الكرامة والوجود ، فجنّدوا أنفسكم ولك إمكاناتكم لها ، ولا تدّخروا فيها وسعاً ولا بذلاً ، واجعلوا شعاركم فيها : النصر أو الهلاك .. فليس لنا إن قصرنا في الواجب أو رضينا بالهزيمة –لا سمح الله– إلاّ الهلاك .

ويا أيها الأحرار في كل مكان

قفوا معنا في هذه المعركة فهي ليست معركتنا وحدنا ولكنّها معركة المستقبل البشري :

هل ينتصر الحق أم تنتصر القوة المجردة من الحق

هل تنتصر العدالة أم ينتصر الظلم أوضح ما يكون الظلم

هل تنتصر الحرية أم ينتصر الاستعمار كرة أخرى

هل تنتصر القيم والشرائع أم ينتصر الغاب على القيم والشرائع

قولوا للولايات المتحدة الأمريكية التي تقف وراء إسرائيل : لا ، لا يمكن أن تدوسي إرادة المجتمع البشري وقيمـــه ومؤسساته وشرائعه باستمرار ، ولا يمكن أن يقف المجتمع البشري أمام مطامعك الرهيبـــة ، وقوتـــك الوحـــشية ، وتحدياتك المستهترة ، التي تهدد مستقبله كله ، موقف العبيد

إنّ المعركة كما قلنا هي معركة المستقبل ، مستقبلنا ومستقبل البشر إلى مدى بعيد ، فلنقف وقفة رجل واحد ضد العدوان الإسرائيلي الأمريكي وضد كل عدوان .. والنصر لنا إن شاء الله .

إلى رئيسي جمهورية مصر وسورية

وأرسل المركز والاتحاد البرقية التالية إلى كل من رئيسي جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية :

نحن معكم بحياتنا وكل إمكاناتنا في معركة المصير والتحرير ولنا النصر إن شاء الله .

إلى الملوك والرؤساء العرب والمسلمين

كما أرسل المركز والاتحاد البرقية التالية إلى الملوك والرؤساء العرب والمسلمين :

نناشدكم أن تخوضوا مع إخوانكم معركة المصير والتحرير بكل ما تملكون والنصر لنا بإذن الله .

إلى الدول العربية والإسلامية المصدرة للنفط

وأرسل المركز والاتحاد إلى الدول العربية والإسلامية المصدرة للنفط الرسالة الآتية :

باسم ألوف الطلبة والخريجين والعمال المسلمين في ألمانيا (الغربية) وأوروبا نناشدكم إيقاف شـــحن الـــنفط إلى الولايات المتحدة الأمريكية .

إنّ هذا النفط يرتد من الولايات المتحدة سلاحاً فتاكاً لإسرائيل ، وعوناً لها على كل صعيد ، ودعمـــاً لعـــدوانها الفاجر لا يعرف الحدود ، كما يرتد علينا موتاً لأبنائنا ، وخراباً لبلادنا ، وسلباً لكرامتنا وأرضنا ، وتهديداً لوجودنـــا كله .

إنّ قطع النفط عن الولايات المتحدة هو أبسط ما يفرضه الواجب ، ويمليه الحق والكرامة ، وتقتـــضيه المعركـــة الراهنة : معركة المصير والتحرير .

يجب أن تعرف الولايات المتحدة الأمريكية أنها لا يمكن أن تستمر بقتلنا بما يستفيده منا ، ولا يمكـــن أن تقابـــل عطاءنا بالنكران ، ومودتنا بالإعراض ، واهتمامنا بالاستهانة والاحتقار .. ونحن سكوت راضون بما لا يرضاه إنسان كريم أو شعب كريم .

إننا جميعاً ننتظر قراركم الجدير بآمال العرب والمسلمين ، وبهذه الأيام الحاسمة من التاريخ .

وقد بادر المركز والاتحاد إلى فتح حساب خاص لتلقي التبرعات المرسلة لضحايا العدوان الإسرائيلي ، وإلى تنظيم جمع الأدوية واللوازم الطبية التي تدعو إليها الحاجة ، وإلى فرزها وترتيبها وإرسالها إلى سورية ومصر .

إلى المؤسسات الدولية والإنسانية

وأرسل المركز والاتحاد عقب ضرب المدن والمدنيين والمستشفيات والمراكز الثقافية والمؤسسات الاقتصادية .. إلى سائر المنظمات واللجان الدولية والإنسانية الكتاب الآتي :

إنّ إسرائيل تقوم بضرب المدن والمدنيين في سورية ومصر ، وبضرب المستشفيات والمراكز الثقافية والمؤســـسات الاقتصادية التي ترتبط به حياة الشعب والتي لا علاقة لها بالحرب .

إنّ هذا القصف الوحشي يتناقض مع كل المبادئ والقيم السامية ، ومع كل الشرائع والمواثيق والاتفاقات الدولية التي تحملون أمانة الحفاظ عليها والسهر على رعايتها وتطبيقها .

نناشدكم باسم ألوف الطلبة والخريجين والعمّال المسلمين في ألمانيا (الغربية) وأوروبا أن تقفوا الموقف الذي يمليـــه الواجب والشرف والضمير .

إنّ السكوت عن الإجرام مشاركة في الإجرام ، وهو الذي يسمح باستمراره واستمرار آثاره الأليمة الخطـــيرة في حياة البشر .. فقفوا في وجه الإجرام والمجرمين ، وأعلنوا موقفكم هذا بصراحة ووضوح ، ففي هذا الموقف الـــصريح الواضح انتصار للحق والعدالة والإنسان ، وحياة أفضل للعالم في الحاضر والمستقبل .

إلى الدول الأفريقية
التي قطعت علاقاتها بإسرائيل

وأرسل المركز والاتحاد إلى كل من الدول الأفريقية التي قطعت علاقاتها بإسرائيل ما يأتي :

{قراركم بقطع العلاقات الدبلوماسية بإسرائيل وقفة مشرّفة مع الحق والعدالة في وجه الظلم والعدوان ، وخطوة طيبة في طريق تكاتف الشعوب الحرّة وتعاونها وكفاحها المشترك لتحرير نفسها وحمايتها ، وتحرير العالم وحمايته ، من العنصرية والإمبريالية وعدوانها المتجدد بمختلف الصور .

باسم الألوف من الطلبة والخريجين والعمال المسلمين في ألمانيا (الغربية) وأوروبا ، نحييكم على هـــذه الخطـــوة ، ونبسط إليكم دائماً يدنا في طريق الحق والعدالة والتحرير ، فالإسلام الذي نؤمن به ونصدر عنه هو دين الحق والعدالة والتحرير .

وإلى خطوات أخرى ، والنصر لنا في معركتنا العادلة ضد العدوان والظلم إن شاء الله} .

بيان آخر إلى العرب والمسلمين

هذا وقد أصدر المركز والاتحاد في ٢٢ رمضان ١٣٩٣هـ - ١٨ تشرين أول/اكتوبر ١٩٧٣م البيان الآتي :

أيها العرب والمسلمون

إنّ المعركة المصيرية المشروعة التي تخوضها أمتنا وبلادنا بكل بسالة وتصميم على جبهتي سورية ومصر ، لتفـــرض على كل عربي ومسلم حيثما كان من الأرض أن يقدم كل ما يمكن تقديمه من جهد ومن تضحيات .

ولا يجوز لعربي أو مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يكتفي في هذه الأيام التاريخية الحاسمـــة بمتابعـــة الأخبـــار ، والانفعال السلبي أو الإيجابي ، والتعليق اللفظي على الأحداث .. بل لا بد له من العمل الذي تحتاج إليه المعركة وعلى المستوى الذي تحتاج .

وليس السؤال الأهم الذي يجب أن يطرحه العربي والمسلم هذه الأيام هو : ماذا يجري ؟ وإن كان هذا الـــسؤال ضرورياً وواجباً ، ولكن السؤال الأهم هو : ماذا يجب عليّ أن أعمل ؟ وأن يبادر بعد الإجابة إلى التنفيذ الفـــوري ، فالأحداث لا تنتظرنا ، ولا بد لنا أن نجاريها في سرعتها أو نسبقها ليكون لعملنا الأثر المطلوب ، ولا جدوى في عمل يأتي بعد فوات الأوان .

أيها العرب والمسلمون

لقد ألقت الولايات المتحدة الأمريكية -كما تعلمون- رسمياً بثقلها السياسي والمالي والعسكري مـــع العـــدو ، وحركت الصهيونية العالمية كل إمكاناتها في كل مكان وعلى سائر المستويات .. وهذا ما يفرض علينا أيضاً أن نلقي في المعركة بكل ثقلنا وأن نحرّك لها كل إمكاناتنا في كل مكان وعلى سائر المستويات ..

أيها العرب والمسلمون

إننا ندعوكم في هذه الأيام التاريخية الحاسمة –حيثما كنتم– إلى اليقظـــة التامـــة والاســـتعداد الكامـــل لـــسائر الاحتمالات والتضحيات ، وندعو القادرين منكم على الإسهام الفعلي في المعركة إلى وضع أنفسهم تحـــت تـــصرف بلادنا التي تخوضها ، محددين الجوانب التي يمكن أن يفيدوا المعركة فيها ، كما ندعو بشكل خاص الأطباء والـــصيادلة والمهندسين إلى ترتيب أوضاعهم بسرعة للانتقال إلى بلادنا فوراً عن الطلب .

أيها العرب والمسلمون

يجب أن نربح هذه المعركة –مهما كان الثمن– فالهزيمة هي الموت ، ولن ننهزم أبداً إن شـــاء الله ، ولا بـــد أن ينصرنا الله إن نصرناه

﴿ ... **وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ** ﴾ [الحج : ٤٠]